

أشهر المفتين من أهل مصر

obeikandi.com

• ومن أهل مصر:

- عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما -

هو أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص القرشى السهمى عرف بكثرة روايته للحديث النبوى، لأنه كان يكتب. وكان رضى الله عنه يكتب كل شىء يسمعه من رسول الله ﷺ، فنهته الصحابة عن ذلك وقالوا له: إن النبى ﷺ يتكلم فى الرضا والغضب فلا تكتب كل ما تسمع، فسأل النبى ﷺ عن ذلك فقال له الرسول ﷺ: "فوالذى نفسى بيده ما خرج منهما إلا حق، يعنى شفقتيه".

وروى ابن سعد عن مجاهد أنه قال: رأيت عند عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة فسألت عنها فقال: هذه الصادقة فيها ما سمعت من رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه فيها أحد.

فماذا عن الصادقة؟!

الصادقة من أشهر الصحف التى دونت وكتبت فى العهد النبوى، صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص وكان عمرو ﷺ يسميها "الصادقة" ولهذه الصحيفة أهمية علمية بالغة، إذ إنها تعتبر من أهم الوثائق التاريخية للدلالة على كتابة الحديث بين يدي رسول الله ﷺ بإذنه، فقد كان ابن عمرو أول من كتب الحديث بين يدي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

ويزيد من أهمية هذه الصحيفة ما ذكره ابن الأثير فى "أسد الغابة" من أنها تضم ألف حديث وأن صاحبها متقدم الإسلام، وقد توافرت له من أسباب التحمل وكثرة الرواية ما لم يتوافر لغيره.

ولذا فقد جمع بين حفظ الحديث فى قلبه، وكتابته فى الصحف، يقول أبو هريرة ﷺ: " ما كان أحد أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ منى إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب " رواه البخاري.. ولكثرة ما حفظ عبد الله بن عمرو وما تحمل، فقد كان الكثير من الصحابة - رضى الله عنهم - يحرصون على السماع منه والأخذ عنه، قالت عائشة - رضى الله عنها- لعروة

ابن الزبير: يا ابن أختي بلغني أن عبد الله ابن عمرو مار بنا إلى الحج فألقه فأسأله فإنه قد حمل عن النبي ﷺ علما كثيرا.

وترجع كتابة عبد الله بن عمرو للحديث إلى إذن رسول الله ﷺ له في الكتابة، فقد كان يحسن الكتابة ولا يلتبس عليه شيء، وفيما رواه ابن سعد عن عبد الله ابن عمرو أنه قال: استأذنت النبي ﷺ في كتابة ما سمعت منه فأذن لي فكتبت به، فكان عبد الله يسمى صحيفته تلك الصادقة.

سبب تسمية صحيفته بالصادقة:

وسبب تسمية هذه الصحيفة بالصادقة، أنه كتبها عن رسول الله ﷺ مباشرة، قال مجاهد: رأيت عند عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة فسألت عنها فقال: "هذه الصادقة فيها ما سمعت من رسول الله ﷺ ولم يكن بيني وبينه أحد" رواه ابن سعد.

وقد كان عبد الله يروى ويملى الحديث، ولم تتحدث المصادر عن المنهج الذي كان يسير عليه في إملائه، ولكن المعروف عنه وعن غيره من الصحابة أنهم كانوا في غاية التثبت لما يروون، سواء أكان من الحفظ أم كان من الصحيفة الصادقة أم كان من غيرها.

وكان عبد الله بن عمرو يعتز بالصحيفة الصادقة، لأنه أخذها وكتبها عن رسول الله ﷺ ليس بينه وبين رسول الله ﷺ أحد، حتى إنه كان يقول: ما يرغبني في الحياة إلا خصلتان: الصادقة والوهط، فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله ﷺ، وأما الوهط فأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها.

وكان عبد الله بن عمرو يملئ الأحاديث على تلاميذه ومن يتلقون عنه السنة، كما كان محافظا على صحيفته، ويوليها أكبر العناية والصيانة خشية الضياع، وقد حفظ أهله من بعده هذه الصحيفة، وكان حفيده عمرو بن شعيب يحدث منها.

ومع كثرة ما تحمل عبد الله بن عمرو، ومع أنه كان يكتب الحديث، وأبو هريرة لا يكتب إلا أننا نرى أن ما رواه أبو هريرة أضعاف ما رواه ابن عمرو، مع أنه كان من المنتظر والمحمّل أن يكون العكس.

والسبب في كثرة مرويات أبي هريرة عن عمرو:

على الرغم من أن هذه حقيقة بالفعل لكننا إذا عرفنا أن ابن عمرو كان اشتغاله بالعبادة أكثر من التعليم، وأنه أقام بعد الفتح في مصر، بينما كان أبو هريرة في المدينة، يتصدر للتحديث هذا إلى جانب ما حظى به أبو هريرة من دعوة رسول الله ﷺ له ألا ينسى، إذا عرفنا هذا، وقفنا على السبب في كثرة مرويات أبي هريرة على ابن عمرو - رضى الله تعالى عنهما -.

وقد نزل كثير من صحابة رسول الله ﷺ مصر، بعد الفتح الإسلامي، وأشهر الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص الذي كان من أكثر الصحابة حديثاً عن رسول الله ﷺ، حيث كان يمتاز عن غيره بكتابة ما يسمعه من الرسول ﷺ كما سبق وقلنا. وقد حمل عنه المصريون علماً كثيراً وتوفى رحمه الله بمصر سنة ٦٥هـ .

* * *